

## المد والانحسار الفاطمي في بلاد المغرب

أ . د عمار مرضي علاوي

الجامعة العراقية / كلية الآداب / قسم التاريخ

تاريخ الاستلام: ١٧ / ٣ / ٢٠٢٠ تاريخ القبول: ٢٣ / ٦ / ٢٠٢٠ تاريخ النشر: ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٠

### الملخص

يشكل موضوع المد والانحسار الفاطمي في بلاد المغرب أهمية كبيرة ، كونه يلقي نظرة استقرائية على ما كانت عليه أوضاع المغرب في تلك الحقبة ، فضلاً عن معرفة فلسفة الدعوة الاسماعيلية وبيان مشروعها السياسي الرامي الى قيام دولة مذهبية منافسة للخلافة العباسية في المغرب .

لذلك اختص البحث ببيان عوامل المد والانتشار الفاطمي التي كان لها الاثر الكبير في الاختلاط والتمدد في تلك البيئة من ذلك ، سياسة الدعاة الاسماعيليين والاعداد المذهبي والسياسي للمنتمين لتلك الدعوة ، كذلك سياسة الاقناع والاعتماد على العصبية القبلية ، واستغلال الثورات ضد الاغلبية ، وقيام مجالس الدعوة للتبشير بتلك الدعوة .

وفيما يخص عوامل الانحسار الفاطمي في المغرب ، فهي متنوعة منها ما يخص الوضع الداخلي المتمثل بالثورات وقلة الموارد ، وفرض الضرائب ، وطبيعة المجتمع البربري ، ومعارضة كلاً من المالكية والخوارج لسياسة الفاطميين ، فضلاً عن العامل الخارجي المتمثل بالدولة الاموية في الاندلس التي كان لها الاثر في تأجيج الاوضاع ضد الفاطميين ، وقيامهم بدعم الحركات والثورات ضدهم .

الكلمات المفتاحية : الفاطميين ، المغرب ، الانحسار ، الحركات

in Fatimid ebb and flow Morocco

Prof. Dr. Ammar mardhi Alawi

Iraqi University / College of Arts / Department of History

Abstract:

The subject of Fatimid ebb and flow in Morocco is of a great importance, as it provides an inductive look at what the conditions of Morocco were in that era. In addition to know the philosophy of the Ismaili da`wa and explaining its political project aimed at establishing a sectarian state competing with the Abbasid caliphate in Morocco .

Therefore, the research is concerned with explaining the factors of Fatimid expansion and proliferation that had a great impact on mixing and expansion in that environment, including the policy of Ismaili and the sectarian as well as political preparation of those affiliated with this call, and also the policy of persuasion and dependence on tribal nervousness, exploiting revolts against the majority, and establishing advocacy councils to preach these the invitation .

With the regard of the factors of Fatimid recession in Morocco, they are varied, including those related to the internal situation represented by revolutions and lack of resources, taxation, the nature of barbarian society, and the opposition of both Maliki and Kharijites to the policy of the Fatimids, as well as the external factor represented by the Umayyad state in Andalusia that had the effect of fueling The situation against the Fatimids, and their support for the movements and revolts against them.

Key words :Fatimid,Morocco,ebb,movement

## المقدمة

يمثل التاريخ الفاطمي في بلاد المغرب منعطفاً في التحول المذهبي والسياسي في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، إذ تمكن الدعوة الفاطمية من قيادة تلك النظرية السياسية الاسماعيلية من الدعوة السرية الى الدعوة العلنية ؛ مروراً بإعلان الدولة سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م وسيطرتها على أجزاء كبيرة من بلاد المغرب ، وسط أجواء مذهبية مختلفة المشارب وظروف سياسية معقدة التوجهات والأيدولوجيات . كل هذه العوامل مكنت الفاطميين من الانتشار والتوسع في البيئة المغربية على حساب دول لها قدم سبق في تلك الأجزاء . وعلى الرغم من ذلك التمدد الذي لم يكن بمستوى واحد من الاستقرار ، فقد تخلله تحديات وظروف أجبرتهم في البحث عن بيئة أكثر أمناً وأوسع صدرًا لرغيد العيش وبسط السيادة .

ولعل من بين الأمور التي نبحث عنها هي دراسة كلا الجانبين ( المد والانحسار ) واستقراء المصادر واستنتاجها في سبيل الحصول على أجوبة شافية في بيان العوامل التي مكنت الفاطميين من التمدد والانتشار ، فضلاً عن عوامل الانحسار بصورة عامة .

اقتضت طبيعة البحث الابتعاد عن السرد التاريخي في قيام الدعوة والتعريف بالمذهب الاسماعيلي وغير ذلك من الأمور التي هي خارج نطاق الموضوع المراد بيانه ، فهو متخصص في معرفة أسباب ومضان المد والانحسار وأثره في مستقبل الدولة الفاطمية .

## أولاً . مظاهر المد الفاطمي في بلاد المغرب :

يقصد بمظاهر المد الطرق والوسائل التي اتبعتها الدعوة في سبيل نفوذ الفاطميين الى بلاد المغرب ، وفي هذا الموضوع نستقصي الوسائل العملية التي اتبعتها الدعوة الاسماعيليون في سبيل التبشير بالدعوة وسبل انتشارها في المغرب ، وهذه العناوين الفرعية تالية الذكر هي ما تم استنباطها من الروايات والمعلومات المتعلقة بسير الدعوة والدولة .

### ١ . سياسة الدعوة الاسماعيلية ( الاعداد العقائدي ) :

هذه المرحلة المبكرة بدأها سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م كلاً من الحلواني وأبو سفيان ، ثم أبو عبد الله الشيعي في ترغيب أهالي المدن التي نزلوا بها ، من ذلك ما قام به أبو سفيان حين نزل بمدينة تالا<sup>(١)</sup>، وقام ببناء المسجد كي ينشر دعوته ويكون مركزاً لدعوته ، لذلك وجدت دعوته اقبالاً من أهالي تلك النواحي الذين كانوا يأتون اليه ويسمعون منه فضائل أهل البيت ، وظهر جلياً عند أهالي مرماجنة<sup>(٢)</sup> والاريس<sup>(٣)</sup> ونفطة<sup>(٤)</sup>.

والحال نفسه مع الحلواني الذي نزل بمدينة سوجمار<sup>(٥)</sup> فأخذ عنه الكثير من أهالي تلك الناحية ككتامة ونفزة<sup>(٦)</sup> وسمات<sup>(٧)</sup> . وزاد على ذلك بأنه كان يبشرهم بدعوته ذاكراً لهم وظيفتهما ((بعثت أنا وأبي سفيان فليل لنا اذها إلى المغرب فإنما تأتيان أرضاً بوراً فأحرثاها ونزلاها إلى أن يأتيها صاحب البذر فيجدها مذلة فيبذر حبه فيها ))<sup>(٨)</sup> . وهذا النص يدل على سياسته في الاعداد العقائدي والتهيئة لنشر المذهب الاسماعيلي منذ وقت مبكر .

لذلك نجد أن هذه الدعوة قد أنتت ثمارها في تلك النواحي ، وقد عبر ابن خلدون<sup>(٩)</sup> على ذلك الانتشار الاسماعيلي قائلاً (( وفشت هذه الدعوة منهما في أهل تلك النواحي من البربر وخصوصاً في كتامة )) .

بعد وفاة كلاً من أبو سفيان والحلواني اللذان يعدان أول من بذر البذرة في نشر الدعوة الاسماعيلية ، جاء الدور على أبي عبد الله الشيعي في اكمال المهمة ، فقد كلفه الداعية ابن حوشب<sup>(١٠)</sup> عندما التقى به في اليمن سنة ٢٧٨ هـ / ٨٩١ م بعدما حضر مجالسه وأخذ عنه الكثير ، حتى أعجب به<sup>(١١)</sup>. فغادر أبو عبد الله اليمن متوجهاً الى مكة المكرمة حيث موسم الحج ، إذ زوده ابن حوشب بما يحتاجه من في رحلته ، وقد قال له (( إن أرض كتامة من بلاد المغرب قد حرثها الحلواني وابو سفيان ، وقد ماتا وليس لهما غيرك فبادر فأنها موطأة ممهدة لك ))<sup>(١٢)</sup>. يستفهم من هذا النص أن للدعاة الاسماعيلية العلم المسبق بالبيئة المغربية من التكوين الاجتماعي والتركيبة السكانية وأثرها في قبول الدعوة الاسماعيلية .

ولعل في طليعة الاشخاص الذين تأثروا في دعوة أبو عبد الله ، حريث الجيملي وموسى بن مكارم ، وهما ينتميان الى بطن من بطون كتانة يقال لها جيملة ، فقد تحدث لهما عن فضائل آل البيت ، فأنسوا به ومالوا اليه<sup>(١٣)</sup> .

## ٢ . مرحلة الاعداد المذهبي والسياسي :

لا شك أن للداعيتين أثر في نقل هذه الصورة التي اكتملت لدى أبو عبد الله الشيعي الذي التقى برجال من كتامة بعدما سأل عن موضع أهل المغرب ، فالتقى بهم وكان رجالان من أصحاب الداعي الحلواني فشاركهم الحديث ، وكان يتظاهر بأنه يريد مصر للتدريس هناك عندما سأله الوفد الذي أعجب به ، كما أشار ابن عذارى<sup>(١٤)</sup> (( فلما حان رجوعهم الى بلادهم سألوه عن أمره وشأنه ، فقال لهم أنا رجل من أهل العراق وكنت اخدم السلطان ، ثم رأيت أن خدمته ليست من أفعال البر، فتركتها وصرت أطلب المعيشة من المال الحلال ، فلم أرَ لذلك وجهاً إلا تعليم القرآن للصبيان ، فسألت أين يتأتى ذلك تأتياً حسناً فذكر لي بلاد مصر ، فقالوا له ونحن سائرون على مصر ، وهي طريقنا في صحبتنا اليها ورغبوا منه في ذلك فصحبهم في الطريق .))

وبنظرة استقرائية للنص نجد أن أبا عبد الله كان بحق معلماً فنراه يوجه رسالة للوفد الكتامي مفادها أنه زاهد بما في يد السلطان ، وأن وظيفته الاساس تعليم القرآن العظيم بعيداً عن السلطان أي الدولة ، فكان التأثير به من خلال هذا الطرح ، وفي معرض حديثه معهم بدأ يساءلهم بصورة أقرب للعفوية دون أن يستشعروا غرضه من تلك الاسئلة عن طبيعة قبيلة كتامة وعلاقتها بالدولة كما نقل القاضي النعمان<sup>(١٥)</sup> (( كيف طاعتكم للسلطان وحكمه عليكم ؟ فقالوا: ماله علينا طاعة ولا حكم أكثر من أن نقول أنه سلطان ، قال: وكم بينكم وبين موضعه ؟ قالوا: مسيرة عشرة أيام ، قال فبالقرب منكم أمصار ؟ قالوا نعم وذكروا مدن ميله وسطيف وبلزمه، وقالوا هي في حدودنا ... )) .

وفي طريق وصولهم الى مصر شق عليهم الفراق فطلبوا منه الذهاب معهم ما دام أن غايته التعليم قائلين له (( فأما إذا كنت تقصد هذا فإن بلادنا أنفع ذلك وأطوع لأمرك ونحن اعرف بحقك ))<sup>(١٦)</sup> . قابل ذلك الحاح الكتاميين في المضي معهم بأنهم أكثر من يعظم المعلم (( ما عسى أنك ترى وتؤمل كسبه في التعليم في كل سنة فنحن نزيد فيه على أملك ونوجه لك على أنفسنا وندفع إليك الآن منه إن شئت أجر السنة والسنتين ومما أحببت ذلك ))<sup>(١٧)</sup> .

فدخل كتامة في يوم الخميس الرابع عشر من ربيع الاول سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م ، وهكذا استقر أبو عبد الله في كتامة وأخذ ينظم المجتمع هناك في كافة مجالات الحياة حتى قال عنهم ((فانحسرت أطماعهم منها وأنقطع الفساد والخيانة وفشا الورع والدين والأمانة ))<sup>(١٨)</sup> .

ولنا أن نعرف مدى كشف أبو عبد الله لدعوته بصورة علنية نجد أن ذلك كان بعد أن استشعر أن كتامة قد أصبحت تنصره ، أعلن الامامة وكشف لهم عن نفسه قائلاً لهم (( أنا صاحب البذر الذي ذكر لكم أبو سفيان والحلواني ))<sup>(١٩)</sup> .

وهناك رواية تدل على حقيقة وجوده في المغرب عندما قال لأحد شيوخ كتامة (( لست بمعلم الصبيان إنما الامر ما أخبرك به فاسمع ، إنما نحن أنصار أهل البيت ، وقد جاءت الرواية فيكم يا أهل كتامة ! إنكم أنصارنا ، والمقيمون لدولتنا ، وإنّ الله يظهر بكم دينه ، ويعز بكم أهل البيت ! وانه سيكون إمام منهم أنتم أنصاره والباذلون مهجتهم دونه ، وإنّ الله سيفتح بكم الدنيا كلها ، ويكون لكم أجركم مضاعفاً ، فيجتمع لكم خير الدنيا والاخرة ، فقال له الشيخ :

أنا أرغب فيما رغبتني فيه ، وأبذل فيه مهجتي ومالي ومن أتبعني ، وأنا أطوع اليك من يدك ،  
فمر بما شئت أمتثله ، فقال له : أدع الخاصة من بني عمك الاقرب فالأقرب ، فقال : نعم ،  
فنظر الشيخ فيما قاله ، وبث دعوته في أقاربه ومن يختص به ((<sup>(٢٠)</sup>).

لذلك نجد أن الفاطميين قد أسسوا استراتيجيتهم على مبدأ السيادة الاقليمية فيما يخص اقليم  
المغرب بما فيه الاندلس ، وذلك عن طريق اسقاط الدولة الاموية فيها ، ثم التوجه نحو السيادة  
العالمية بإسقاط الخلافة العباسية <sup>(٢١)</sup> . والجدير بالذكر أن الذين دخلوا في دعوة أبي عبد الله  
سمي بالمشركي ، وأتباعه بالمشاركة ، وأطلق هو عليهم اخواناً<sup>(٢٢)</sup> .

### ٣ . الاسلوب الاقناعي :

اعتمد الدعاة الاسماعيليون في نشر المذهب الاسماعيلي على أسلوب الاقناع تماشياً والاضاع  
العامة في المغرب ، فأبو عبد الله الشيعي حين اختلط برجالات كتامة وجد أن المذهب قد فشى  
فيهم ، وسار على من سبقه في التدرج والاعتدال في نشر الدعوة <sup>(٢٣)</sup> . لذلك عندما عبّر القاضي  
النعمان<sup>(٢٤)</sup> على عملية دخول الكتاميين في دعوته (( وفشت دعوة أبي عبد الله ، وأجابه ودخل  
أمره طبقات من الناس )) .

يعني أن الذين دخلوا في المذهب كانوا على مستويات اجتماعية مختلفة ولم يكونوا على مستوى  
واحد ، لذلك وجدت هذه السياسة ثمارها في المجتمع المغربي ، فحسن الاستقبال والاسلوب  
الدعائي من قبل الشيعي كانت محط اهتمام شيوخ القيروان الذين رغبوا في دعوته ، كما نقل  
القاضي النعمان<sup>(٢٥)</sup> (( وخرج شيوخ القيروان وفقهاؤهم لتلقي أبي عبد الله فلقوه ، وسلموا  
عليه وهنأوه بالفتح ، فأقبل عليهم بوجهه ، ورد عليهم أحسن رد ... )) .

### ٤ . الاعتماد على العصبية القبلية :

كان للفاطميين سياسة بعيدة المدى في توسعهم في بيئة المغرب معتمدين على القبائل التي  
تمتلك موروثاً حضارياً ، التي لم يتم توظيفها من قبل أي كيان سياسي ، لذلك عندما تغلب  
الخليفة المنصور ( ٣٣٤ . ٣٤١ هـ / ٩٤٥ . ٩٥٢ م ) على أبي يزيد<sup>(٢٦)</sup> قام بمخاطبة كتامة  
خطاباً يدلل على مكانتها وجهودها في الوقوف بجانب الدولة ، كما نقل الجوزري<sup>(٢٧)</sup> (( يا أهل

دعوتنا ، يا أنصار دولتنا ، يا كتامة احمداوا الله على ما خصكم به من نعمته ، وجسيم منته ،  
وفضلكم به على كافة الخلق )) .

ونجد أن الفاطميين قد اعتمدوا سياسة استثمار الصراع القبلي في المغرب في تقريب وابعاد القبائل التي تواليهم أو التي تعاديهم ، وتنوعت تلك السياسات ما بين ارسال للحملات العسكرية أو عن طريق الاغراء بالجاء أو المنصب ، فالعداء بين زناتة وكتامة كان واضحاً فقد مثل توجيهين مذهبيين ، الاولى تدين بالمذهب الخارجي ، والثانية بالمذهب الاسماعيلي ، هذا فضلاً عن أن زناتة تمثل حلقة وصل بين المغرب الاقصى من جهة وباقي أجزاء المغرب الاوسط والمغرب الادنى من جهة أخرى ، والدليل ما ذكره ابن خلدون<sup>(٢٨)</sup> (( وكانت مواطن هذا الجيل من لدن جهات طرابلس إلى جبل أوراس والزاب إلى قبلة تلمسان ثم إلى وادي ملوية ، وكانت الكثرة والرئاسة فيهم قبل الإسلام لجرأوة ثم لمغراوة وبني يفرن )) .

لذلك وجد الفاطميون في كتامة المنافس القوي في تنفيذ خطة التوسع في المغرب على حساب زناتة<sup>(٢٩)</sup> . كذلك استمال الفاطميون قبيلة صنهاجة لتقويض زناتة التي بدأت تنافس وتعيق تمدد الفاطميين لاسيما بعد حركة أبو يزيد الخارجي التي كلفت الفاطميين الكثير ، فكان لزيدي دور في الدفاع عن الفاطميين كما أشار ابن خلدون<sup>(٣٠)</sup> (( ولما كانت فتنة أبي يزيد والثلاث أمر العبيديين بالقيروان والمهدية ، كان لزيدي بن مناد منافرة إلى الخوارج أصحاب أبي يزيد وأعقابهم ، وشريف بالحشود إلى مناصرة العبيديين بالقيروان )) . فكانت المكافأة هي توليته على المغرب عن طريق الخليفة المعز عند رحيله الى مصر .

وهنا نشير الى سبب استقطاب الفاطميين لصنهاجة الى جنب كتامة في مشروعها الرامي  
توحيد القبائل المغربية تحت لوائها ضمن مشروع الاستقرار في المغرب ؟

وبنظرة متأنية ودراسة على الاوضاع الاجتماعية في المغرب نجد أن هناك عوامل مشتركة جمعت كتامة بصنهاجة ، منها المواءمة في الطبيعة الجبلية إذ لا يفصل بينهما سوى جبال زاوية ، وانحدار القبيلتين من فرع البرانس ، فضلاً عن سياسة الفاطميين في استثمار الصراع بين البتر والبرانس المتمثل في كتامة وصنهاجة من جهة ، وزناتة من جهة أخرى ، ولا ننسى أن صنهاجة ضمن تواجدتها لم تقم بأي ثورة أو تمرد ضد الفاطميين مما يعطي انطباعاً ايجابياً حيالها<sup>(٣١)</sup> .

وهذا يعطي انطباعاً آخر أن الدعوة قد اعتمدوا على العصبية القبلية في نشر المذهب الاسماعيلي معتمدين على قبيلة كتامة التي تم اختيارها لأسباب عدة منها لبعدها عن أنظار الاغالبه ، وكونها في منطقة جبلية على أطراف أفريقيا ، وبطبيعة الحال فإن المناطق الجبلية الريفية التي تحكم العصبية القبلية في مجتمعاتها أدت بالدعوة الى تنظيم علاقاتها لتطويع العصبية لأهداف الدعوة ، بمعنى تحول العصبية والتنافس على الزعامة بين رجال القبيلة الواحدة الى عصبية مذهبية وولاء سياسي<sup>(٣٢)</sup>. لذلك نجد أن الدعوة الاسماعيلية ركزت نشاطها في المناطق الريفية الاقل تحضراً ، والبعيد عن مراكز الادارة الحيوية ، فكانت كتامة الجبلية مكاناً مناسباً لبذر التعاليم الاسماعيلية فيها<sup>(٣٣)</sup>.

**٥ . من الاسباب التي ساعدت على التمدد الاسماعيلي في المغرب عداء البربر للعرب هناك :**

كانت نظرة البربر للعرب أنهم دخلاء ومغتصبين للحكم ، فضلاً عن عدم قدرتهم على تقبلهم للحضارة العربية الاسلامية بوصفهم دخلاء والرغبة في التحرر<sup>(٣٤)</sup> ؛ ويعلل الدكتور حسن<sup>(٣٥)</sup> أن سبب تقبل البربر للمذهب الاسماعيلي راجع الى سذاجتهم وعدم استعدادهم الى فهم المذهب الاسماعيلي بدرجاته المختلفة المترتبة في الصعوبة ، لذلك لم يتعمقوا في فهم تعاليمه التي تحتاج الى اعمال الفكر ، وجاء اعتناقهم مدفوعين في عداءهم للأغالبه ، فلم يكن ثمة ما يساعد على رسوخه في نفوسهم .

على أن ذلك الانتشار الواسع لم يكن ايماناً بالمذهب بالإجمال ، بل أن البعض منهم تقبله لغايات ودوافع ، وكما أوضح القاضي النعمان بقوله<sup>(٣٦)</sup> (( منهم من أراد بذلك الدين والدنيا وأدرك حظه من الآخرة والاولى ، ومنهم من دخل ذلك يبتغي به الفخر والشرف والذكر والرياسة ، ومنهم من أراد به كسب الفائدة ، ومنهم من داخله الحسد والمنافسة ، ومنهم من صار اليه خوفاً وتقية ومدارة )) . وهذا يكشف صراحة أن المذهب الاسماعيلي كان انتشاره ليس للإيمان المطلق به ، بل لظروف المرحلة والغلبة التي كان عليها ، لذلك دعت العديد من الجماعات والافراد تقبله .

**٦ . من بين مظاهر المد الفاطمي في المغرب الاموال التي استحصلها الدعوة من مؤيدي الدعوة الاسماعيلية :**

مثال ذلك ما قام به أبو عبد الله من أخذ الاموال من الاتباع باسم الصدقات والعشر ، حتى بلغت مبالغ كبيرة ، فأودعها لدى الشيوخ والدعاة من الكتاميين من أجل تمسكهم بالمذهب الاسماعيلي ودفاعهم عنه (٣٧). بل أن أبا عبد الله كان لا ينفق من الاموال التي كسبها من الاتباع سوى ما يسد حاجته ، حتى أنه ليضطر الى بيع ما عنده لسد نفقته (٣٨)، وكان يبتغي من وراء ذلك ايصال رسالة الى كتامة أنه لا يهدف من عمله إلا وجه الله ورضاه وايصال الامام الى السلطة ، ليلغي الظلم والجور عن الناس ، فقد ربي رجال كتامة وعودهم على الاكتفاء بالقليل والعيش عيشة تقشف (٣٩).

#### ٧ . التمردات والثورات التي خرجت على حكام الاغالبة :

أدت الثورات الناقمة على الاغالبة دوراً في انتشار الفاطميين وتوسعهم ، ولاسيما في عهد ابراهيم الثاني ( ٢٦١ . ٢٨٩ هـ / ٨٧٤ . ٩٠١ م ) ، ولعل أخطر ما فيها هي ثورة الدراهم عندما قام ابراهيم بضرب دراهم صحاح وقطع ما كان يتعامل به من القطع ، فلم يرض عوام الناس وقاموا بغلق الحوانيت حتى وصلوا الى رقادة ، وخرج معهم أهل القيروان ، وقاموا برمي وزيره بالحجارة وسبوه ، فطلب ابراهيم وقف القتال ، وانقطعت النقود في أفريقية (٤٠) . كذلك تزامن دخول أبو عبد الله الشيعي الى كتامة ، قيام ابراهيم الثاني بقتل الجند العربي من أهل بلزمة بعدما كانوا يمثلون أكثر الجند الداخلين الى أفريقية عند فتحها ، وكانوا بمثابة السد بوجه كتامة ، فما حلت بهم هذه المأساة استطالت كتامة ووجدت السبيل للقيام مع أبي عبد الله (٤١) .

#### ٨ . قيام الخليفة المهدي ببناء العاصمة الجديدة ( المهديّة ) :

لسنا بصدد الحديث عن هذه العاصمة بشكلها التاريخي السردى ، فالذي يهمنا منها أن نتوصل الى عوامل الانتشار الفاطمي في المغرب ، فمن تلك العوامل بناء المهديّة التي جاء تأسيسه انطلاقاً من النظرة الفاطمية في ضرورة وجود عاصمة جديدة تسمح لهم بالبقاء بعيداً عن كل عوامل التهديد ، ولاسيما بعد مقتل أبو عبد الله الشيعي وأخيه أبو العباس ، وقيام الثورات المناهضة ، في وقت أن مدينة رقادة كانت تقع في وسط سهل فسيح لا يمكن أن تكون موضع دفاعي لهم ، فقد أرادها المهدي ( ٢٩٧ . ٣٢٢ هـ / ٩٠٩ . ٩٣٣ م ) بأن تكون مركزاً لسيادة أسرته إذ مكانها على طرف الساحل الشرقي لإفريقية على بعد ستين ميلاً جنوب القيروان ،

فاجتمعت لديه من الدوافع السياسية التي تعني تعذر اتخاذ رقادة أو القيروان عاصمة لهم لولاء أهلها للأغالبة ، ف جاء بناء المدينة الجديدة خالصة للفاطميين والابتعاد عن الحركات المناوئة لهم ، وأما الدوافع العسكرية فكان المغزى منها الحاجة لمدينة ساحلية لمواجهة البيزنطيين ، وبسط السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط ، مع مد النفوذ الفاطمي على جزيرة صقلية ، مع الاخذ بنظر الاعتبار تحييد دور الامويين في الاندلس ولاسيما صراعهم مع البيزنطيين ، وكانت الدوافع الدينية تتمثل بالابتعاد عن أهل أفريقية الراضين المساس بالمذهب المالكي وأدبياته ، وجاءت الدوافع النفسية لتعبر عن عامل الارتياح الذي أبداه المهدي في التسمية السابقة للمنطقة ( جزيرة الخلفاء ) (٤٢).

## ٧ . مجالس الدعوة :

بعد أن انتقل المهدي الى عاصمته الجديدة المهدية ، رأى أنه من المناسب التغيير في أسلوب الدعوة وكسب الانصار لمذهبه الاسماعيلي ، فقام بتأسيس مدارس الدعوة التي تعد خطوة في أسلوب السياسة المذهبية التي تتطلب وطبيعة المرحلة ، ولعل الغاية في انشاء مثل هذه المجالس والمدارس لتدارك العجز الذي أبداه أهل المغرب الاسلامي في استيعاب عقائد المذهب الاسماعيلي وتأويلاته ، وهذا ما دفع المهدي الى تبني هذه الدعوة السلمية لتمكين مذهب ببلاد المغرب الاسلامي ، و تحولت هذه المجالس لوسيلة اتصال بين الخليفة واتباعه الذين أصبحوا الدرع الامن في مواجهة المذهب المالكي وغيره من المذاهب المعارضة لهم (٤٣).

## ثانياً . مظاهر الانحسار الفاطمي :

هو تلاشي الوجود الفاطمي وسيطرته على المغرب برمته ، وهو بالتأكيد نتيجة لأسباب عديدة أدت بالفاطميين الى الرحيل عن المغرب ولعل في مقدمتها قلة الموارد ، ومقاطعة المالكية لدولتهم ، فضلاً عن الطبيعة الجغرافية الجبلية للشمال الافريقي وصعوبة السيطرة عليها (٤٤). لذلك سنركز على تلك الاسباب دون الخوض في تفاصيل الاحداث المتفرعة والاسهاب الكبير في العلاقات والحروب وما الى ذلك .

## ١ . قلة الموارد :

وليس أدل من ذلك ما قاله المعز الفاطمي عندما عزم الرحيل الى مصر ، تاركاً حكم المغرب لبلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي كما نقل ابن عذاري<sup>(٤٤)</sup> (( إن نسيت وما وصيتك به ، فلا تنسى ثلاثة أشياء: لا ترفع الجباية عن أهل البلاد، ولا ترفع السيف عن البربر، ولا تول أحداً من اخوتك وبني عمك ، فإنهم يرون أنهم أحق بهذا الامر منك ، واستوص بالحضر خيراً )) .

## ٢ . التركيبة السكانية وطبيعة المجتمع البربري :

يبدو أن المعز كان عارفاً بحقيقة التركيبة السكانية للمغرب ، مع ضرورة الاهتمام بالبربر كونهم من الذين ساندوا الفاطميين في حكم المغرب ، فضلاً عن أنه كان يرمي من وراء هذا التقليد أن يكون لصنهاجة سنداً وسداً منيعاً بوجه الاخطار التي تهدد وجودهم في مصر ولاسيما القبائل التي لها صلة بالأمويين في الاندلس . على أن صنهاجة لم تلتزم بتلك الوصية ، أو بالأحرى لم يحلو لها أن تكون مرتبطة بالفاطميين طالما أنهم الحكام الفعليين للمغرب ، وبدا هذا جلياً على لسان المنصور بن يوسف الصنهاجي عندما أصبح حاكماً للمغرب قائلاً للمهنيين بالولاية ، كما أشار ابن الاثير<sup>(٤٦)</sup> (( إنَّ أبي يوسف وجدي كانا يأخذان الناس بالسيف ، وأنا لا آخذهم إلا بالإحسان ، ولست ممن يولي بكتاب ويعزل بكتاب ، لأنني ورثته عن آبائي وأجدادي )) .

## ٣ . الضرائب :

كان للضرائب الاثر الاكبر في انحسار الوجود الفاطمي في المغرب ، إذ يقتصر دور الدعاة على الواجب الدعوي والتبشيري بل تعداه الى جباية الاموال وفرض الضرائب سواء الخراج أو الضريبة على التجارة ، إذ كانت ضريبة الارض مكلفة جداً ففي سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧ م فرض الخليفة المهدي ضريبة جديدة سماها التضييع ، فبلغت ستون مثقالاً على ضيعة زيتون أحد علماء المالكية<sup>(٤٧)</sup> . الامر الذي أثقل كاهل أصحاب الاراضي ، وعلى الرغم من المناشدات والوساطات في تخفيف الضريبة لكن الخليفة رفض ذلك ، فكانت نتيجة ذلك حصول تطور خطير على مستقبل الفاطميين في المغرب مفاده أن علماء المالكية قاموا بحملة تشهير بالخليفة المهدي الذي وصفوه بالجور ، ثم تطور ذلك الى المعارضة مع الدعاة عن طريق المناظرات ، وتكلل ذلك في مواجهة الفاطميين بالتحالف مع الخوارج بالثورة عليه ومن جاء بعده<sup>(٤٨)</sup> .

وتطور الامر الى فرض الضرائب على الحجاج ، فيروى أن أبا يزيد الخارجي عندما خرج حاجاً طالبوه بالضريبة في كل مكان يمر به حتى قال قولته الشهيرة ، كما نقل ابن خلدون<sup>(٤٩)</sup> (( ليس لله علينا أن نشترى حجة )) . لذلك جاءت ثورة أبو يزيد عامة على الرغم من كونها مذهبية الطابع ، فقد أيدها المالكية ضد الفاطميين ، واستغل أبو يزيد تلك السياسات الاقتصادية فقام بتخريب مصدر ثراء الفاطميين عن طريق افساد المزروعات في منطقة الاوراس التي جعلها منطلق ثورته<sup>(٥٠)</sup> .

وكان لنظار المواريث<sup>(٥١)</sup> دور كبير في التعدي على الارث الشرعي ، فعندما مات أحد رجال المالكية عبد العزيز بن شيبه سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م ، لم يخلف وريثاً ، وكان من ضمن تركته مسجداً بجوار داره وفندقه ، فقام الناظر بغلق باب المسجد ووصله بالدار والفندق للخليفة المهدي<sup>(٥٢)</sup> . لذلك كانت هذه السياسة الاقتصادية المجحفة أثر في انحسار وجودهم نظراً لكثرة المعترضين على تلك الاجراءات .

#### ٤ . معارضة المالكية للوجود الفاطمي وسياساته التعسفية ضدهم :

ومن بين الاسباب التي أدت الى انحسار الدور الفاطمي في المغرب ، المعارضة الشديدة من قبل المالكية ضد الممارسات الفاطمية في بعض مدن المغرب من ذلك اصدار الفاطميين أمراً يقضي بمنع الافتاء على المذهب المالكي وغيره ويكون الافتاء على المذهب الاسماعيلي حصراً<sup>(٥٣)</sup> ، وما قام به عامل أبو عبد الله الشيعي في المغرب محمد المرودي من تعسف وجور ، حتى أنه أخذ أموال الاحباس والحصون ، وأمر الفقهاء بأن لا يفتوا ولا يكتبوا وثيقة إلا من تشرق وأن يزال من الحصون والمساجد اسم الذي بناها وأمر بها من السلاطين ، ويكتب اسم المهدي<sup>(٥٤)</sup> . فضلاً عن الكثير من الامور التي تدخل في حرية العبادة ، مما دفع بعلماء المالكية الى اعلان المعارضة الصريحة للفاطميين ، وتمثل ذلك في موقف العالم جبلة بن حمود بن عبد الرحمن الذي ترك رباطه ورجع الى القيروان ليسكنها ، معللاً ذلك بقوله (( كنا نحرس عدواً بينه وبين البحر فتركناه وأقبلنا على حراسة هذا الذي حلّ بساحتنا ، لأنه أشد علينا من الروم ))<sup>(٥٥)</sup> .

وكان لمعارضة المالكية الاثر الكبير في انحسار الفاطميين في المغرب على الرغم من أن سياسة الخليفة المعز تجاههم قد شهدت نوعاً من اللين قياساً بسابقيه من الخلفاء ، إلا أن هذه السياسة لم تصمد طويلاً أمام صمود وثبات المالكية على منهجهم المعارض مما شكل خطراً حقيقياً على وجوده في المغرب ، الامر الذي دفع المعز للانتقال بدولته الى مصر<sup>(٥٦)</sup>.

## ٥ . معارضة الخوارج :

ومن بين عوامل الانحسار الفاطمي ، معارضة الخوارج لتلك السياسات ، ففي سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٣ م قام محمد بن الفتح ( الشاكر لله ) الصفري المدراري بحركة في سجالمة ضد الفاطميين ، معبراً عن رفضه للتبعية السياسية والمذهبية للفاطميين ، وتطور الامر الى أن يثبت سلطته في سجالمة وأمن الناس ، فالتف حوله الرعية جاعلاً من سجالمة مركزاً للاباضية الصفرية ورافضاً للمذهب الاسماعيلي وملغياً من حكم المدينة ، وقام بضرب السكة التي عرفت بالشاكرية<sup>(٥٧)</sup>.

وكان للاباضية دور في انحسار الوجود الفاطمي وأبرز مثال على ذلك ما قام به أبو يزيد الخارجي الاباضي الذي بدأ حركته رسمياً سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٣ م فقد امتدت من برقة الى المحيط الاطلسي غرباً<sup>(٥٨)</sup>.

وفي حقيقة الامر أن أبا يزيد يمثل - باعتباره فقيهاً أباضياً - آراء الخوارج وحتى المذهب المالكي ، في رفضه للسياسة الفاطمية ، فقد دخل في حركته الاباضية الذين انتشروا في صحراء المغرب الاوسط ، وطرابلس وجزء من جنوب المغرب الادنى ، فضلاً عن مساندة المالكية له ، وعلى الرغم من أن المنضويين والمؤيدين للحركة لم يكونوا متوحدين في الانتماء المذهبي إلا أنهم اتفقوا على انتهاء الوجود الفاطمي ، وسجلت حركة أبو يزيد انتصاراً في أول مواجهة ضد الفاطميين ، فاستولى على الارس وتونس سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م ، ثم القيروان<sup>(٥٩)</sup>. وهذه المدن تعد من أهم المعاقل الفاطمية في المغرب ، مما تطلب التصدي له للحفاظ على ما تبقى .

## ٦ . رفض المجتمع للوجود الفاطمي وأثره في التخلي عن المغرب ( التحديات الداخلية ) :

على الرغم من حقبة الوجود الفاطمي الذي امتد لسنوات طويلة قاربت القرن ، والاعمال التي قام بها الخلفاء في سبيل تثبيت الحكم ودعمه سياسياً وإدارياً واقتصادياً ، لكن ذلك لم يشفع لهم في مقاطعة الاهالي لهم بل والتمرد عليهم . فساءت الاحوال في المغرب ، وتم استقطاع أجزاء منه لصالح المخالفين لهم والمنافسين ، فضلاً عن تكلفة بيت المال الكثير من الاموال لسد نفقات الجيش<sup>(٦٠)</sup> .

ومن جانب آخر نجد أن ذلك الرفض المجتمعي بشقيه المذهبي والسياسي قد أثر سلباً على القيام بالإنجازات والاصلاحات ، فالخليفة المهدي قيل عنه كان ينام على صهوة جواده لمدة عشر سنوات<sup>(٦١)</sup> . بل أن الخليفة القائم ( ٣٢٢ . ٣٣٤ هـ / ٩٣٣ . ٩٤٥ م ) شغل معظم خلافته يصد الخطر الخارجي المتمثل بثورة أبو يزيد ، حتى أنه توفي وهو محاصر في المهديّة<sup>(٦٢)</sup> . ولعل في رسالة الخليفة المعز ( ٣٤١ . ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ . ٩٧٥ م ) الى جوذر الخادم يعلمه بوفاة والده المنصور، دليل على تضايقه من أهالي المغرب وعدم ارتياحه لها كما ذكر الجوزري<sup>(٦٣)</sup> (( فامتحنني بفقده والانفراد بعده في الديار الموحشة والقصور الخالية ، والبلد المشاقق بين كل عدو وفاسق ، وقد جمعوا من أقطار الارض من شرق وغرب وبر وبحر ، فأنا فيهم الفريد )) .

ويبدو أن شعور المعز هو شعور من سبقه من الخلفاء في نظرتهم لأهالي المغرب ، ففي خطاب آخر بعثه المعز لجوذر ذكر حقيقة ذلك قائلاً (( لو أن نفساً احترقت بلهبها وحر ما يجده الجسم الذي هو مسكنها ، لكانت تلك النفس نفسي مما أقاسيه في كل وجه ، ثم لا أفتح عيني على معين ، بل أجد الكل معيناً على التمزيق ، وإذا ضاقت نفسي خرجت من الحجر الذي أنا فيه طمعاً أن أجد الراحة ، فاشتغل بما لا فائدة فيه في دين ولا دنيا ، فأنظر الى نفسي فأتصورها بصورة مجنون بين عقلاء ، وعاقل بين مجانين ، فأتعزى بما سمعت المنصور بالله يصفه عن المهدي صلوات الله عليهما وعلى سلفهما وخلفهما ، كان يقول في كثير الاحايين وهو ماشي : " وتراهم ينظرون اليه وهم لا يبصرون "<sup>(٦٤)</sup> ، فعلمت أنه كان يجد ما أجده أنا في وقتي هذا ))<sup>(٦٥)</sup> .

وعندما أراد المعز اسناد أمر المغرب الى يوسف بن زيري الصنهاجي سنة ٣٦١ هـ / ٩٧١ م ، رد عليه بقول ينم عن معرفة بطبيعة المغرب ويقينه من المصير الذي ينتظره كما جرى مع

الفاطميين أنفسهم (( يا مولانا أنت وآباؤك الائمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما صفا لكم المغرب ، فكيف يصفو لي وأنا صنهاجي بربري ، قتلتني يا مولاي بلا سيف ولا رمح ))<sup>(٦٦)</sup> . وهذا النص يكشف حقيقة موقف أهالي المغرب من الفاطميين من قبل شاهد عيان على تلك الاوضاع .

#### ٧ . العامل الخارجي المتمثل بالدولة الاموية في الاندلس :

ولعل في خاتمة العوامل التي عجلت في انحسار الوجود الفاطمي في المغرب ، الدولة الاموية في الاندلس التي كانت تنتظر للفاطميين بعين الحذر والترقب ، كون اعلان دولتهم في المغرب يشكل تهديداً لهم ، لذلك نجد أن عبد الرحمن الناصر ( ٣٠٠ . ٣٥٠ هـ / ٩١٢ . ٩٦١ م ) قد اتخذ خطوة مهمة ومصيرية في تثبيت جذورهم هناك ، بإعلان الخلافة الاموية في الاندلس سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٨ م <sup>(٦٧)</sup> .

ويؤكد تلك النظرية أن خطوة عبد الرحمن الناصر كانت تمثل الحفاظ على المجتمع المغربي والاندلسي من غير خلافة ، ومخافة التمدد الفاطمي نحو المغرب الاقصى على مقربة من شواطئ الاندلس ، لذلك عمل على احياء تراث الخلافة الاموية الروحي<sup>(٦٨)</sup> .

فضلاً عن ذلك نجد أن الامويين كانوا ينظرون بعين الحيطه والحذر من التوسع الفاطمي في المغرب الاقصى ، وقاموا بتوطيد العلاقة مع البربر عن طريق كسب الود في المال والهدايا ، كما استغلوا الموقف المعارض لزناتة تجاه الفاطميين ، فكانت في نظرهم حليفاً قوياً<sup>(٦٩)</sup> .

ويبدو أن سياسة الامويين في المغرب قد أنت ثمارها ، إذ نجد أن دخول زناتة في طاعتهم قد شجع بعض الشخصيات الموالية للفاطميين في خلع البيعة والدخول في طاعة الامويين ، كما فعل موسى بن أبي العافية الذي أعلن طاعته للخليفة عبد الرحمن الناصر ، وخطب له على منابر عمله<sup>(٧٠)</sup> . وعلى الرغم من قبضة الفاطميين على أجزاء كبيرة من مدن المغرب وافشالهم لأي مخطط يرمي الى اضعاف وجودهم ، إلا أن ذلك كان مجرد اجراء وقتي مرتبط بوجود الخليفة الفاطمي ، فعندما توفي المهدي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م استغل أهل المغرب الاقصى ذلك واعلنوا التمرد على الفاطميين ، ولعل في مقدمتهم أحمد بن بكر بن عبد الرحمن بن سهل

الجدامي ، الذي قتل عامل الفاطميين على فاس ، فلما وصلت الانباء الى موسى بن أبي العافية قام بإرسال البشارة للخليفة الاموي الناصر ، وقام بتعيين أحمد عاملاً على المدينة<sup>(٧١)</sup> .

وكان لسياسة عبد الرحمن الناصر الاثر الكبير في انحسار الوجود الفاطمي في المغرب ، ذلك أنه كان لديه بعد نظر في الحفاظ على دولته في الاندلس من هجمات النصارى في الجبهة الشمالية اذا ما استمر صراعه مع الفاطميين فكان قرار الاستيلاء على سبتة لتأمين الاندلس لان عدوة المغرب تعد قاعدة لغزو الاندلس ، وما بين مدينة سبتة وما يقابلها من بر الاندلس مجار ضيق لا يتعدى عشرون ميلاً<sup>(٧٢)</sup> .

بقي الوضع بين كر وفر بين الفاطميين الطامحين في امتلاك المغرب والاندلس ، وبين أمويي الاندلس الراغبين في انتزاع المغرب من الفاطميين وتأمين حدود الاندلس ، لكن الكفة كانت لصالح الاندلسيين على حساب الفاطميين الذين شعروا باستحالة غزو الاندلس ، وكما أن بقاءهم في المغرب محفوف بالمخاطر المتمثلة بثبات موقف البربر ، وغارات الاندلسيين ومخططاتهم الرامية الى اضعافهم ، لذلك صمموا الرحيل عن المغرب<sup>(٧٣)</sup> .

**ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هل أن الفاطميين نجحوا في نشر المدرسة الاسماعيلية في المغرب ؟**

يجب أن يكون معلوماً أن بيئة المشرق التي تعج بالمدارس الفكرية والفلسفية هي غيرها في بيئة المغرب لاسيما المجتمع الكتامي ، إذ من الصعوبة بمكان أن تفرض تعاليم المذهب الفلسفية التأويلية في مجتمع يفتقر الى تنوع الفكر وتقبل الافكار التي لم يعهدها من قبل ، لذلك نرى أن الفاطميين قد ركزوا على الجانب العسكري في تدعيم نفوذهم .

## الخاتمة

في نهاية الحديث عن عوامل المد والانحسار الفاطمي في بلاد المغرب ، كان لا بد من تسليط الضوء على أهم النتائج التي خرج بها هذا البحث في بيان تلك العوامل .

١ . كانت لظروف المغرب السياسية عاملاً مساعداً في نجاح الدعوة الاسماعيلية في ايجاد موطأ قدم لها وتأسيس الدولة هناك .

٢ . التعاطف الذي لقيته الدعوة الاسماعيلية من قبل بعض القبائل والجماعات ، فضلاً عن استقطابها لغير العرب واعطاءهم مكانة لديها وتبشيرهم بالدولة الجديدة .

٣ . مثل المد الفاطمي في المغرب حالة عدم استقرار منذ اللحظة الاولى التي أنشئت فيها الدولة ، وكان واضحاً في ضوء الحركات التي خرجت عليهم والاضطرابات السياسية .

٤ . جاء الانتشار الفاطمي في المغرب على أساس التنازع والتشطي الذي شهدته المغرب في تلك الحقبة ، فما بين الخوارج الذين لم تكن لهم أية مشكلة في من يحكم ، وبين الاغالبية والادارسة الذين تباينت مواقفهم من الجسد الغريب الذي حلّ في البلاد ، فيما كانت الاغالبية تنتظر لهم بعين العدو ، نظرت الادارسة بالصديق ولو ولفترة وجيزة .

٥ . لعل في مقدمة عوامل الانحسار الفاطمي التضييق والتشديد على المجتمع في قبول ما ينتهجه خلفاؤهم وعدم معارضة ذلك ، لاسيما في العقائد والسياسات المالية كالضرائب .

٦ . عدم تجذر الدعوة الاسماعيلية في بيئة المغرب ووجود منافسين لها قدم السيق ، كان عاملاً في نهاية الوجود هناك ، لاسيما المالكية الذين كان لهم دور في مقاومة الوجود سواء عن طريق

المناظرات أو حتى معارضة تلك السياسات في الفضاء الديني ، والدولة الاموية في الاندلس التي ما برحت تساند وتحرض ضد ذلك الوجود .

٧ . عند تقييم حالتي المد والانحسار الفاطمي في المغرب نجد أن نسبة الاستقرار كانت مضطربة ولم تكن إلا سنوات معدودة عاشتها الدولة في صد هجمات الخارجين عليها ، ومعالجة الازمات الاقتصادية ، وكسب الولاءات القبلية لضمان البقاء والاستمرار ، لكن على الرغم من ذلك ظل هذا المد نسبياً يفتقر الى حالة الإقناع والديمومة .

## Conclusion

At the end of the discussion of the factors of the Fatimid ebb in the countries of the Morocco, it was necessary to shed light on the most important results that this research came out with in explaining these factors.

1. -Morocco's political circumstances were a catalyst for the success of the Ismaili da'wa in finding a foothold and establishing the state there.

2. -The sympathy that the Ismaili da'wa received from some tribes and groups, in addition to attracting them to non-Arabs and giving them a status and preaching to the new state.

3. -The Fatimid tide in Morocco represented a state of instability from the moment the state was established, and it was clear in light of the movements that came out against them and political turmoil.

4. -The Fatimid spread in Morocco came on the basis of the conflict and fragmentation that Morocco witnessed during this period. So, between the Kharijites who had no problem in who ruled, and between the majority and the Idrisids whose positions differed from the foreign body that came to the country, while the majority considered In the eyes of the enemy, the administration looked at the friend, albeit briefly.

5. Perhaps the foremost factor in the Fatimid recession is the restriction and emphasis on society in accepting what their successors are adopting and not opposing this, especially in doctrines and financial policies such as taxes.

6. The failure of the Ismaili da'wa to take root in the environment of Morocco and the presence of competitors having a head start, was a factor at the end of the presence there, especially the Maliki who had a role in resisting the presence, whether through debates or even opposing those policies in the religious space, and the Umayyad state in

Andalusia, which is not It has supported and incited against that existence.

7. -When assessing the cases of the Fatimid ebb and ebb in the Maghreb, we find that the rate of stability was turbulent and it was only a few years that the state lived in fending off attacks from those outside it, dealing with economic crises, and earning tribal loyalties to ensure survival and continuity, but in spite of this this tide remained relatively lacking To the state of persuasion and permanence

### الهوامش

- (<sup>١</sup>) تالا : وتسمى تالة وهي مدينة في تونس لا تزال قائمة ، تقع على بعد ١٧ ميل الى الشرق من الحدود الجزائرية . الحميري ، محمد بن عبد المنعم ( ت ٩١١ هـ / ١٥٢١ م ) : الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، ط ١ ( بيروت : ١٩٧٥ م ) ، ص ١٢٧ .
- (<sup>٢</sup>) مرماجنة : مدينة تقع بين الارس وتامديت ، وهي مدينة صغيرة ، تشتهر بزراعة القمح والشعير . الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله ( ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م ) : نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، عالم الكتب ( بيروت : ٢٠٠٢ م ) ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .
- (<sup>٣</sup>) الارس : من مدن تونس تقع على بعد مرحلتين من القيروان ، وهي مدينة كبيرة عامرة بها أخلاط من الناس . اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ( ت بعد ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م ) : البلدان ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ( بيروت : ٢٠٠١ م ) ، ص ١٨٨ .
- (<sup>٤</sup>) القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور ( ت ٣٦٣ هـ / ٩٣٧ م ) : رسالة افتتاح الدعوة ، تحقيق وداد القاضي ، دار الثقافة ( بيروت : ١٩٧٠ م ) ، ص ٥٥ .
- نفطة : مدينة بأفريقية من أعمال الزاب الكبير ، وأهلها شراة أباضية ومتمردون . ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ( ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م ) : معجم البلدان ، دار صادر ، ط ٢ ( بيروت : ١٩٩٥ م ) ، ج ٥ ، ص ٢٩٦ .
- (<sup>٥</sup>) سوجمار : لم يتفق المؤرخون ولا البلدانيون على تسمية واحدة للمدينة ، فتارة باسم سوجمار وأخرى باسم سوق حمار وثالثة باسم سوق جمار ، وهي موضع في المغرب . ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ) : الكامل في التاريخ ، دار الفكر ( بيروت : ١٩٧٨ م ) ، ج ٦ ، ص ٥٨٣ .
- (<sup>٦</sup>) نفزة : قبيلة كبيرة من البربر البتر تقع ضمن حدود بلاد الزاب وهي على عشرة مراحل من القيروان . اليعقوبي ، البلدان ، ص ١٩٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٢٤ .
- (<sup>٧</sup>) القاضي النعمان ، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، منشورات الاعلمي (بيروت، ٢٠٠٦ م ) ج ١٥ ، ص ٤١٤ .

- سماتة : وتسمى سمامطة وسوماتة وهم من قبيلة نفزة البربرية من أبناء سماتة بن يطوفت بن نفلزو بن لؤي . ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد ( ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م ) : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، دار المعرفة ( القاهرة : ١٩٦٢ م ) ، ص ٤٩٧ .
- (٨) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٢٦ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ( ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ) : العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تحقيق خليل شحاذة ، دار الفكر ( بيروت : ١٩٨٨ م ) ، ج ٤ ، ص ٦٥ .
- (٩) العبر ، ج ٣ ، ص ٤٥٠ .
- (١٠) ابن حوشب : أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادن الكوفي ، من أهل الكوفة من بيت علم وتشيع ، وكان ينسب الى ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليهم ، لقب بمنصور اليمن لما أحرزه من انتصارات على خصومه وتمكن الدعوة الاسماعيلية في اليمن ، وكان ذلك سنة ٢٦٨ هـ ، وأوكلت له مهمة تدريب الدعاة ، وكان في بداية أمره على المذهب الامامي ثم تحول على المذهب الاسماعيلي . القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص ٣٢ وما بعدها ؛ الحمادي ، محمد بن مالك بن أبي الفضائل ( ت نحو ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م ) : كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة ، تصحيح عزت العطار مطبعة الانوار ( القاهرة : ١٩٣٩ م ) ، ص ٢٢ .
- (١١) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص ٦٠ .
- (١٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣١ ؛ المقرئ ، تقي الدين أحمد بن علي ( ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م ) : اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق محمد سلمي محمد ، لجنة احياء التراث الاسلامية ( القاهرة : ١٩٧١ م ) ، ج ١ ، ص ٥٥ .
- (١٣) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص ٣٤ ؛ ابن أبي دينار ، أبو عبد الله بن محمد بن القاسم ( ت ١١١٠ هـ / ١٦٩٨ م ) : المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ، تحقيق محمد شمام ، ط ٣ ، المكتبة العتيقة ( تونس : ١٩٦٧ م ) ، ص ٦٩ .
- (١٤) أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي ( كان حياً سنة ٧١٢ هـ ) : البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ج . س كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ( بيروت : د . ت ) ، ج ١ ، ص ١٢٥ .
- (١٥) رسالة افتتاح الدعوة ، ص ٦٤ .
- (١٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٣٢ ؛ المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ص ٧٥ ؛ غالب ، مصطفى : أعلام الاسماعيلية ، دار اليقظة العربية ( بيروت : ١٩٦٤ م ) ، ص ٢٤٧ .
- (١٧) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص ٦٦ .
- (١٨) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص ١٢٥ .
- (١٩) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٧ .
- (٢٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ١٢٧ .
- (٢١) لقبال ، حركة الصراع بين الامويين والفاطميين ، مجلة المؤرخ العربي ، ع ٢١ ( ١٩٨٢ م ) ، ص ٣٤ .
- (٢٢) القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص ٧٦ .
- (٢٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ١٢٧ .
- (٢٤) رسالة افتتاح الدعوة ، ص ١١٧ .

- (٢٥) رسالة افتتاح الدعوة ، ص ٢٤٣ .
- (٢٦) أبو يزيد : مخلد بن كيداد النكاري من قبيلة يفرن الزناتية ، وهو من الخوارج الإباضية ، يلقب بصاحب الحمار لركوبه حماراً ، وكان يلبس جبة من الصوف ، خرج عل بالفاطميين وسيطر على جميع مدن القيروان ، الى أن استطاع المنصور من هزيمته بعد حصار طويل وتم قتله سنة ٣٣٦ هـ . ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ) : وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار صادر ( بيروت : د . ت ) ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .
- (٢٧) أبو علي منصور ( ت ٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م ) : سيرة الاستاذ جودر ، تحقيق الدكتور محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر ( القاهرة : د . ت ) ، ج ١ ، ص ٥٩ .
- (٢٨) العبر ، ج ٧ ، ص ١١ .
- (٢٩) مؤنس ، حسين : تاريخ المغرب وحضارته ، العصر الحديث ( القاهرة : ١٩٩٢ م ) ، ج ١ ، ص ٥٠٩ .
- (٣٠) العبر ، ج ٦ ، ص ٢٠٣ .
- (٣١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ١٦٤ ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ( ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م ) : نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق مفيدة قمحية وآخرون ، دار الكتب العلمية ( بيروت : ٢٠٠٤ م ) ، ج ، ص ٣٠٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٤٨ .
- (٣٢) مجاني ، بوبة : النظم الادارية في بلاد المغرب من العصر الفاطمي ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ( الجزائر : ٢٠١٠ م ) ، ص ١٦٤ .
- (٣٣) مجاني : المذهب الاسماعيلي وفلسفته في بلاد المغرب ، مطبعة النجاح ( الدار البيضاء : ٢٠٠٥ م ) ، ص ٥٤ .
- (٣٤) ابن حمده ، عبد المجيد : المدارس الكلامية بأفريقية الى ظهور الاشعرية ، مطبعة دار العرب ( تونس : ١٩٨٦ م ) ، ص ٢٠٤ .
- (٣٥) الدكتور حسن ابراهيم : تاريخ الدولة الفاطمية ، دار صادر ( بيروت : ٢٠٠٥ م ) ، ص ٤٩ .
- (٣٦) رسالة افتتاح الدعوة ، ص ١١٧ .
- (٣٧) مجهول ، الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق الدكتور سعد زغلول عبد الحميد ، مطبعة جامعة الاسكندرية ( مصر : ١٩٥٨ م ) ، ص ٢٠٣ .
- (٣٨) القاضي النعمان ، رسالة افتتاح الدعوة ، ص ١٢٤ .
- (٣٩) المصدر نفسه ، ص ١٢٩ .
- (٤٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ١٢١ .
- (٤١) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٢٣ .
- (٤٢) طقوش ، محمد سهيل : تاريخ الفاطميين في شمال أفريقيا ومصر وبلاد الشام ، دار النفائس ( بيروت : ٢٠٠٥ م ) ، ص ٩١ . ٩٢ .
- (٤٣) بلهوارى ، فاطمة : الفاطميون وحركات المعارضة في بلاد المغرب الاسلامي ، دار المسك للطباعة والنشر ( الجزائر : د . ت ) ، ص ٣٥ . ٣٦ ؛ حسن ، حسن ابراهيم ، طه أحمد شرف : عبيد الله المهدي إمام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية ببلاد المغرب ، مكتبة النهضة المصرية ( القاهرة : ١٩٧٤ م ) ، ص ٢٨٥ .
- (٤٤) سيد ، أيمن فؤاد : الدولة الفاطمية تفسير جديد ، دار الفكر ( القاهرة : ٢٩٩٧ م ) ، ص ١٢٤ .
- (٤٥) البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٢٦٣ .

- (٤٦) الكامل ، ج ٩ ، ص ١٢ .
- (٤٧) الخشني ، محمد بن الحارث بن أسد ( ت ٣٦١ هـ / ٩٧١ م ) : كتاب طبقات علماء أفريقيا ، تحقيق أحمد بن محمد الظلمنسي ، دار الكتاب اللبناني ( بيروت : د . ت ) ، ص ١٦٨ .
- (٤٨) اسماعيل ، محمود : مغربيات ، المكتبة المركزية ( فاس : ١٩٧٧ م ) ، ص ٧٢ .
- (٤٩) ابن خلدون ، العبر ، ج ٧ ، ص ٨٤ .
- (٥٠) الداعي المطلق ، ادريس عماد الدين القرشي ( ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م ) : عيون الاخبار وفنون الآثار ، تحقيق مصطفى غالب ، دار الأندلس ( بيروت : د . ت ) ، ص ٤٤٦ .
- (٥١) نظار المواريث : يختص عمل الناظر في هذا الديوان على احصاء مال من مات وليس له وارث خاص ، الذي ينبغي أن يعود المال الى ديوان المواريث ومنه الى بيت المال . الفلقشندي ، أحمد بن علي ( ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م ) : صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية ( القاهرة : ١٩٦٣ م ) ، ج ٣ ، ص ٥٣٢ .
- (٥٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ١٩٠ .
- (٥٣) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٥٩ .
- (٥٤) المالكي ، أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله ( ت بعد ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م ) : رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم وعبادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق الدكتور حسين مؤنس ، ط ١ ، مكتبة النهضة المصرية ( القاهرة : ١٩٥١ م ) ، ج ٢ ، ص ٥٥ .
- (٥٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٧ .
- (٥٦) بلهوارى ، الفاطميون وحركات المعارضة ، ص ٣٠٠ .
- (٥٧) ابن الخطيب ، لسان الدين بن محمد بن عبد الله ( ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م ) : أعمال الاعلام ، القسم الثالث ، تحقيق الدكتور أحمد مختار العبادي ( الدار البيضاء : ١٩٦٤ م ) ، ج ٣ ، ص ١٤٨ .
- (٥٨) بلهوارى ، الفاطميون وحركات المعارضة ، ص ٣٤٤ .
- (٥٩) ابن أبي دينار ، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ، ص ٥٨ .
- (٦٠) الطيار ، الدكتورة هيفاء عاصم : صفحات من التاريخ الفاطمي ، دار ومكتبة عدنان ( بغداد : ٢٠١٤ م ) ، ص ٢٦٧ .
- (٦١) ماجد ، عبد المنعم : ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر ، ط ٤ ، دار الفكر العربي ( القاهرة : ١٩٩٤ م ) ، ص ٨٨ .
- (٦٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٥ ، ص ٢٠ .
- (٦٣) سيرة الاستاذ جوذر ، ج ١ ، ص ٧٣ .
- (٦٤) جزء من الآية ( ١٩٨ ) من سورة الاعراف . ويبدو أن المؤلف أخطأ في كتابة كلمة اليك بأليه ج ق ف ق ق ج ج ج ج .
- (٦٥) الجوزري ، سيرة الاستاذ جوذر ، ج ٢ ، ص ١٠٧ .
- (٦٦) المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ١ ، ص ٩٩ .
- (٦٧) ابن حيان ، حيان بن خلف بن حسين ( ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م ) : المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي ، دار الثقافة ( بيروت : ١٩٦٥ م ) ، ص ٢٤١ .

- (٦٨) الحجي ، الدكتور عبد الرحمن علي : دولة الاسلام في الاندلس ، مكتبة الخانجي ، ط ٢ ( القاهرة : ١٩٩٧ م ) ، ج ٢ ، ص ٤٢٩ .
- (٦٩) ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ٨١ ؛ حركات ، ابراهيم : المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، ط ٣ ( الدار البيضاء : ١٩٩٣ م ) ، ج ١ ، ص ١٠٦ .
- (٧٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ١٩٩ .
- (٧١) البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز ( ت ٤٧٨ هـ / ١٠٩٤ م ) : المسالك والممالك ، تحقيق جمال طلبية ، منشورات محمد علي بيضون ( بيروت : ٢٠٠٣ م ) ، ج ٢ ، ص ٨١١ .
- (٧٢) ابن خلدون ، الرحلة ، المعروفة بالتعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، عارضها بأصولها وعلق عليها محمد بن تاويت الطنجي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ( بيروت : ٢٠٠٤ م ) ، ص ٣٧٠ .
- (٧٣) العبادي ، الدكتور أحمد مختار : سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس ، مجلة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، ع ١ ، ٢ ، ٥ ( ١٩٧٥ م ) ، ص ٢١٠ .

## المصادر والمراجع

### أولاً . المصادر الاولية :

- ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ( ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م ) :
- ١ . الكامل في التاريخ ، دار الفكر ( بيروت : ١٩٧٨ م ) .
  - ٢ . نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، عالم الكتب ( بيروت : ٢٠٠٢ م ) .
  - ٣ . المسالك والممالك ، تحقيق جمال طلبية ، منشورات محمد علي بيضون (بيروت: ٢٠٠٣ م) .
  - ٤ . سيرة الاستاذ جودر، تحقيق الدكتور محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة ، دار الفكر ( القاهرة : د . ت ) .
- ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد ( ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م ) :

---

٥ . جمهرة أنساب العرب ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، دار المعرفة ( القاهرة : ١٩٦٢ م ) .

الحمادي ، محمد بن مالك بن أبي الفضائل ( ت نحو ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م ) :

٦ . كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة ، تصحيح عزت العطار مطبعة الانوار ( القاهرة : ١٩٣٩ م ) .

ابن حيان ، حيان بن خلف بن حسين ( ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م ) :

٧ . المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة ( بيروت : ١٩٦٥ م ) .

الخشني ، محمد بن الحارث بن أسد ( ت ٣٦١ هـ / ٩٧١ م ) :

٨ . كتاب طبقات علماء أفريقيا ، تحقيق أحمد بن محمد الطلمنسي ، دار الكتاب اللبناني ( بيروت : د. ت ) .

ابن الخطيب ، لسان الدين بن محمد بن عبد الله ( ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م ) :

٩ . أعمال الاعلام ، القسم الثالث ، تحقيق الدكتور أحمد مختار العبادي ( الدار البيضاء : ١٩٦٤ م ) .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ( ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م ) :

١٠ . الرحلة ، المعروفة بالتعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، عارضها بأصولها وعلق عليها محمد بن تاويت الطنجي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ( بيروت : ٢٠٠٤ م ) .

١١ . العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق خليل شحادة ، دار الفكر ( بيروت : ١٩٨٨ م ) .

الحميري ، محمد بن عبد المنعم ( ت ٩١١ هـ / ١٥٢١ م ) :

---

١٢ . الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، ط ١ (بيروت : ١٩٧٥ م ) .

ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ( ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ) :

١٣ . وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار صادر ( بيروت : د . ت ) .

الداعي المطلق ، ادريس عماد الدين القرشي ( ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م ) :

١٤ . عيون الاخبار وفنون الآثار ، تحقيق مصطفى غالب ، دار الاندلس ( بيروت : د . ت ) .

ابن أبي دينار ، أبو عبد الله بن محمد بن القاسم ( ت ١١١٠ هـ / ١٦٩٨ م ) :

١٥ . المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ، تحقيق محمد شمام ، ط ٣ ، المكتبة العتيقة ( تونس : ١٩٦٧ م ) .

ابن عذاري ، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي ( كان حياً سنة ٧١٢ هـ ) :

١٦ . البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق ج . س كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ( بيروت : د . ت ) .

القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور ( ت ٣٦٣ هـ / ٩٣٧ م ) :

١٧ . رسالة افتتاح الدعوة ، تحقيق وداد القاضي ، دار الثقافة ( بيروت : ١٩٧٠ م ) .

١٨ . شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، منشورات الاعلمي (بيروت، ٢٠٠٦ م ) .

القلقشندي ، أحمد بن علي ( ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م ) :

١٩ . صبح الاعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية ( القاهرة : ١٩٦٣ م )

المالكي ، أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله ( ت بعد ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م ) :

---

٢٠ . رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم وعبادهم ونساکهم وسیر من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق الدكتور حسين مؤنس ، ط ١ ، مكتبة النهضة المصرية ( القاهرة : ١٩٥١ م ) .

مجهول :

٢١ . الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق الدكتور سعد زغلول عبد الحميد ، مطبعة جامعة الاسكندرية ( مصر : ١٩٥٨ م ) .

المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي ( ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م ) :

٢٢ . اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق محمد سلمي محمد ، لجنة احياء التراث الاسلامية ( القاهرة : ١٩٧١ م ) .

النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ( ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م ) :

٢٣ . نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق مفيدة قمحية وآخرون ، دار الكتب العلمية ( بيروت : ٢٠٠٤ م ) .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ( ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م ) :

٢٤ . معجم البلدان ، دار صادر ، ط ٢ ( بيروت : ١٩٩٥ م ) .

اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ( ت بعد ٢٩٢ هـ / ٩٠٤ م ) :

٢٥ . البلدان ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ( بيروت : ٢٠٠١ م ) .

ثانياً . المراجع الحديثة :

اسماعيل ، محمود :

٢٦ . مغربيات ، المكتبة المركزية ( فاس : ١٩٧٧ م ) .

بلهوارى ، فاطمة :

---

٢٧ . الفاطميون وحركات المعارضة في بلاد المغرب الاسلامي ، دار المسك للطباعة والنشر ( الجزائر : د . ت ) .

الحجي ، الدكتور عبد الرحمن علي :

٢٨ . دولة الاسلام في الاندلس ، مكتبة الخانجي ، ط ٢ ( القاهرة : ١٩٩٧ م ) .

حركات ، ابراهيم :

٢٩ . المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، ط ٣ ( الدار البيضاء : ١٩٩٣ م ) .

حسن ، الدكتور حسن ابراهيم :

٣٠ . تاريخ الدولة الفاطمية ، دار صادر ( بيروت : ٢٠٠٥ م ) .

حسن ، حسن ابراهيم ، طه أحمد شرف :

٣١ . عبيد الله المهدي إمام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية ببلاد المغرب ، مكتبة

النهضة المصرية ( القاهرة : ١٩٧٤ م ) .

ابن حمده ، عبد المجيد :

٣٢ . المدارس الكلامية بأفريقية الى ظهور الاشعرية ، مطبعة دار العرب ( تونس : ١٩٨٦ م ) .

سيد ، أيمن فؤاد :

٣٣ . الدولة الفاطمية تفسير جديد ، دار الفكر ( القاهرة : ٢٩٩٧ م ) .

طقوش ، محمد سهيل :

٣٤ . تاريخ الفاطميين في شمال أفريقية ومصر وبلاد الشام ، دار النفائس ( بيروت : ٢٠٠٥ م

.)

الطيبار ، الدكتورة هيفاء عاصم :

---

٣٥ . صفحات من التاريخ الفاطمي ، دار ومكتبة عدنان ( بغداد : ٢٠١٤ م ) .

غالب ، مصطفى :

٣٦ . أعلام الاسماعيلية ، دار اليقظة العربية ( بيروت : ١٩٦٤ م ) .

ماجد ، عبد المنعم :

٣٧ . ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر ، ط ٤ ، دار الفكر العربي ( القاهرة : ١٩٩٤

م ) .

مجاني ، بوبة :

٣٨ . المذهب الاسماعيلي وفلسفته في بلاد المغرب ، مطبعة النجاح ( الدار البيضاء : ٢٠٠٥

م ) .

٣٩ . النظم الادارية في بلاد المغرب من العصر الفاطمي ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع (

الجزائر : ٢٠١٠ م ) .

مؤنس ، حسين :

٤٠ . تاريخ المغرب وحضارته ، العصر الحديث ( القاهرة : ١٩٩٢ م ) .

**الدوريات :**

العبادي ، الدكتور أحمد مختار :

٤١ . سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس ، مجلة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، ع ١ ،

٢ ، مج ٥ ( ١٩٧٥ م ) .

لقبال ، موسى :

٤٢ . حركة الصراع بين الامويين والفاطميين ، مجلة المؤرخ العربي ، ع ٢١ ( ١٩٨٢ م ) .

.

---

## Sources and references

### First: Initial sources:

Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Muhammad (d. 630 AH / 1232 CE):

i. Al-Kamil in History, Dar Al-Fikr (Beirut: 1978).  
:(Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah (d. 560 AH / 1164 CE

ii. Al-Mushtaq Picnic in Breaking Horizons, World of Books (Beirut: 2002).

Al-Bakri, Abu Abdullah bin Abdul Aziz (d. 478 AH / 1094 CE):

iii. Tracts and Kingdoms, Jamal Tolba Inquiry, Publications of Muhammad Ali Beydoun (Beirut: 2003).

Al-Jodhry, Abu Ali Mansur (d. 368 AH / 978 CE):

iv. The biography of Professor Jawther, investigation by Dr. Mohamed Kamel Hussein and Mohamed Abdel-Hadi Shaira, Dar Al-Fikr (Cairo: Dr. T.).

Ibn Hazm, Ali bin Ahmed bin Saeed (d. 456 AH / 1063 AD):

v. Arab Genealogy Population, investigation by Mohamed Abdel-Salam Haroun, Dar Al-Maarefa (Cairo: 1962 AD).

Al-Hammadi, Muhammad bin Malik bin Abi al-Fadhil (d. 470 AH / 1077 CE):

vi. Revealing the secrets of the esoteric and the Carmatian news, corrected by Izzat Al-Attar, Al-Anwar Press (Cairo: 1939 AD).

Ibn Hayyan, Hayyan bin Khalaf bin Hussein (d. 469 AH / 1076 CE):

vii. Quoted in Andalus country news, by Abdel-Rahman Ali Al-Hajji, Dar Al-Thaqafa (Beirut: 1965).

Al-Khushni, Muhammad ibn al-Harith ibn Asad (d. 361 AH / 971 CE):

- 
- viii. Book of African Scholars, Investigations by Ahmed bin Mohamed Talamansky, Lebanese Book House (Beirut: Dr. T.(  
Ibn al-Khatib, Lisan al-Din bin Muhammad bin Abdullah (d. 776 AH / 1374 CE:(  
ix. Media Business, Section Three, investigation by Dr. Ahmed Mokhtar Al-Abadi (Casablanca: 1964 AD.(  
Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH / 1405 CE:(  
x. The journey, known as Ibn Khaldun and his journey to the east and east, opposed it to its origins and commented on it by Muhammad Bin Tawiyit Al-Tanji, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition (Beirut: 2004 AD.(  
xi. Lessons, the Court of the Apprentice, and News in the History of the Arabs, the Berbers, and their contemporaries with the greatest interests, by Khalil Shehadeh, Dar Al-Fikr (Beirut: 1988.(  
Al-Humairi, Muhammad bin Abdul-Moneim (d. 911 AH / 1521 AD:(  
i. Al-Rawd Al-Matar, in Country News, Ihssan Abbas investigation, 1st edition (Beirut: 1975.(  
Ibn Khaldun, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad (d. 681 AH / 1282 CE:(  
ii. The mortality of the dignitaries and the news of the sons of the times, investigation by Dr. Ihssan Abbas, Dar Sader (Beirut: Dr. T.(  
The absolute da'i, Idris Imad al-Din al-Qurashi (d. 872 AH / 1467 CE:(  
iii. Ayoun Al-Akhbar and Archeology, investigation by Mostafa Ghaleb, Dar Al-Andalus (Beirut: Dr. T.(  
Ibn Abi Dinar, Abu Abdullah bin Muhammad bin al-Qasim (d. 1110 AH / 1698 CE:(  
- ) ° Al Muunis in African and Tunisian news, investigation by Mohamed Shammam, 3rd edition, The Antique Library (Tunis: 1967 AD.(  
Ibn Adhari, Abu al-Abbas Ahmed bin Muhammad al-Marrakchi (he was alive in 712 AH:(  
iv. The Moroccan statement in Andalusia and Morocco news, investigation c. Coleen S. and Levi Provencal, House of Culture (Beirut: Dr. T.(  
Judge al-Nu`man, Abu Hanifa al-Nu`man bin Muhammad bin Mansur (d. 363 AH / 937 CE:(  
v. Opening letter of the invitation, investigation and Dad, judge, the House of Culture (Beirut: 1970 AD.(  
vi. Explaining the news about the virtues of the pure imams, Al-Alami publications (Beirut, 2006.(  
Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali (d. 821 AH / 1418 CE:(

- 
- i. Subh Al-Asha in the construction industry, the Egyptian Foundation (Cairo: 1963 AD)  
Al-Maliki, Abu Bakr Abdullah bin Abi Abdullah (d. After 453 AH / 1061 AD):
  - ii. Riyad Al-Noufous in the classes of the Kairouan and African scholars, their ascetics, their worshipers and their hermits, and a course of their news, virtues and descriptions. Achieved by Dr. Hussein Moanes, 1st edition, the Egyptian Renaissance Library (Cairo: 1951AD):
- Unknown:
- iii. Foresight in the wonders of the Empress, published and commented by Dr. Saad Zaghoul Abdel Hamid, Alexandria University Press (Egypt: 1958 AD).  
Al-Maqrizi, Taqiuddin Ahmed bin Ali (d. 845 AH / 1441 AH)
  - iv. The Hanafa preaches the news of the Fatimid Imams of the Caliph, investigation by Muhammad Salmi Muhammad, Committee for the Revival of Islamic Heritage (Cairo: 1971 AD).  
Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmed bin Abd al-Wahhab (d. 733 AH / 1333 CE):
  - v. The End of the Arabs in the Arts of Literature, a useful investigation by Kamieh and others, Dar Al-Kutub Al-Alami (Beirut: 2004).
- Yaqout al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH / 1228 CE):
- vi. Glossary of Countries, Dar Sader, 2nd edition (Beirut: 1995).  
Al-Yaqoubi, Ahmad bin Abi Yaqoub bin Jaafar (d. After 292 AH / 904 CE):
  - vii. Countries, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition (Beirut: 2001).
- Second: Modern references:**
- Ismail, Mahmoud:
- viii. Moroccan Women, Central Library (Fez: 1977).
- Belwari, Fatima:
- ix. The Fatimids and the Opposition Movements in the Islamic Maghreb, Dar Al-Musk for Printing and Publishing (Algeria: DT).  
Al-Hajji, Dr. Abdul Rahman Ali:
  - x. The Islamic State in Andalusia, Al-Khanji Library, 2nd edition (Cairo: 1997 AD).
- Harakat, Ibrahim:
- xi. Morocco Throughout History, Dar Al-Rashad Al-Haditha, 3rd edition (Casablanca: 1993).
- Hassan, Dr. Hassan Ibrahim:
- xii. The History of the Fatimid State, Dar Sader (Beirut: 2005).

- 
- Hassan, Hassan Ibrahim, Taha Ahmed Sharaf:
- xiii. Ubayd Allah al-Mahdi, Imam of the Ismaili Shiites and founder of the Fatimid state of the countries of the Maghreb, the Egyptian Renaissance Library (Cairo: 1974 AD.)
- Ibn Hamdah, Abdul Majeed:
- xiv. The verbal schools in Africa until the emergence of Ash'ari, Dar Al-Arab Press (Tunis: 1986.)
- Syed, Ayman Fouad:
- xv. The Fatimid Empire, A New Interpretation, Dar Al-Fikr (Cairo: 2997 AD.)
- Taqosh, Muhammad Suhail:
- xvi. The History of the Fatimids in North Africa, Egypt, and the Levant, Dar Al-Nafees (Beirut: 2005.)
- The pilot, Dr. Haifa Asem:
- xvii. pages from Fatimid history, Dar and Library of Adnan (Baghdad: 2014.)
- Ghalib, Mostafa:
- xviii. The Flags of Ismailia, Arab Awakening House (Beirut: 1964 AD.)
- Majed, Abdel Moneim:
- xix. The emergence and fall of the Fatimid caliphate in Egypt, 4th edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi (Cairo: 1994.)
- Free, boba:
- xx. Ismaili Doctrine and Philosophy in the Countries of the Maghreb, An-Najah Press (Casablanca: 2005.)
- xxi. The Administrative Systems in the Maghreb from the Fatimid Era, Bahaa El-Din House for Publishing and Distribution (Algeria: 2010.)
- Moanes, Hussain:
- i. The History and Civilization of Morocco, The Modern Age (Cairo: 1992.)
- Periodicals:
- Al-Abadi, Dr. Ahmed Mukhtar:
- ii. The Fatimids 'Policy Toward Morocco and Andalusia, Journal of the Institute of Islamic Studies in Madrid, Vol. 1, 2, Vol. 5 (1975 AD.)
- blockbuster, Moses:
- iii. The struggle movement between the Umayyads and the Fatimids, Journal of the Arab Historian, p. 21 (1982 AD.)